

تفسير السمعاني

@ 298 @ (^) (51) ونادينا من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا (52) ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا (53) واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا (* * * *) .

وقوله : (^) وقربناه نجيا) قال ابن عباس : أدناه حتى سمع صرير القلم ، وقيل : صريف القلم . وفي رواية : رفعه على الحجب . .

ويقال : قربناه نجيا أي : كلمناه ، والتقريب ها هنا هو التكلم ، وأما النجي فهو المناجي ، وكأن معناه على هذا القول : أن ا يكلمه ، وهو يكلم ا . .

قوله تعالى : (^) ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) قال أهل التفسير : إنما سمي نبوة هارون هبة لموسى ؛ لأن موسى كان قال : (^) واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي) . . قوله تعالى : (^) واذكر في الكتاب إسماعيل) . الأكثرون أن هذا : إسماعيل بن إبراهيم أبو النبي ، وقال بعضهم : هو إسماعيل بن حزقيل ، نبي آخر ؛ فإن إسماعيل بن إبراهيم توفي قبل إبراهيم . والصحيح هو القول الأول ، وقد كان بعث إلى جرهم [وهي] قبيلة ، وأما وفاته قبل إبراهيم لا تعرف . .

وقوله : (^) إنه كان صادق الوعد) قال سفيان : لم يعد ا شيئا من نفسه إلا وفى به ، ومن المعروف أنه وعد إنسانا شيئا فانتظره ثلاثة أيام في مكان واحد ، فسمي صادق الوعد ، ويقال : انتظره حولا . .

وعن سفيان الثوري أنه قال : إن للكذاب أطرافا ، وأعظم الكذب إخلاف المواعيد ، واتهام الأبرياء . .

وفي بعض الأخبار : ' أن النبي بايع رجلا قبل الوحي ، فقال له ذلك الرجل : مكانك يا محمد ، حتى أرجع إليك ، وذهب ونسي ، ثم مر بذلك المكان بعد ثلاثة أيام ، فوجد النبي جالسا ، فقال له النبي : أتعبتني أيها الرجل ، أنا أنتظرك